كـــليـــةالآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

المباني والمعاني والتصاريف

فيما زاد على لامية الأفعال

(دراسة وصفية - معيارية)

"رسالة مُقَدَّمَة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية"

إعداد الباحث: **إســـلام محمـــد فـــوزي**

إشراف

أ د/محمد رجب محمد الوزير

أستاذ النحو والصرف بكلية الألسن – جامعة عين شمس

د/ نادية حسن عمر همام

مدرس بكلية الآداب – جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي لا رب غيره ولا إله سواه، له المثل الأعلى والمحلّ الأسمى. وأصلي على سيد الثقلين وأحد الاثنين، ورضي الله عن صحابته أجمعين ما ناح أيكٌ على شجر، وأنجب بعد ذاك حُبَر.

وبعد..

فإن علم الصرف العربي يحظى بالمنزلة العظمى فى علوم العربية؛ فبه ينشأ الكلام ويستقم اللسان.

وأخص بالذكر من جهود العلماء في باب الصرف لامية الأفعال للعلامة أبي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائيُّ الجَيْانيُّ الأندَلُسيُّ[1]، وهي منظومة صرفية من بحر البسيط لابن مالك (ت:٦٧٢هـ)، بلغ عدد أبياتها مائة وأربعة عشر بيتًا، فقسمها إلى اثني عشر بابًا. وسميت بهذا الاسم لأنها بُنيت على ر ويّ اللام، وأضيفت إلى الأفعال تغليبًا لها، لا اختصاصًا بها.

وقد أجمل ابن مالك في هذه المنظومة أهم القواعد الخاصة بالأفعال وأبرزها ؛ فبدأها بالحديث عن تصريف الفعل المجرد، رباعيًا كان أو ثلاثيًا، مع بيان مضارعه، وحركة عين المضارع من الثلاثي. والمواطن التي يطرد فيها ضم عين المضارع وكسرها وفتحها.

[1] ابن مالك (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠٣ - ١٢٧٤ م): محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجيّاني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية. ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها. أشهر كتبه (الألفية - ط) في النحو. الأعلام للعلامة: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (الزركلي) الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ)،الناشر : دار العلم للملايين الطبعة : الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م،٢٣٣/٦.

ثم تحدث عن اتصال ضمائر الرفع المتحركة بالأفعال الجوفاء، وما يطرأ على فاءِ الفعل بسبب هذا الاتصال. ثم ذكر ابن مالك أبنية المزيد فيه، سواء كانت الزيادة لمعنى أم لمبنى. ثم تحدث عن بناء الفعل المضارع؛ فذكر فيه حروف المضارعة (أنيت)، وحركة حرف المضارعة، وحركة ما قبل آخره.

ثم تحدث عن الفعل المبني للمفعول، وأوضح كيفية بنائه، وما يطرأ عليه من تغيير. ثم تحدث عن فعل الأمر.

وفي تصريف الأسماء تحدث عن أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين، والصفات المشبهة لأسماء الفاعلين[1]. ثم ذكر أبنية المصادر من الثلاثي وغيره، قياسية كانت أو سماعية. ثم ذكر اسم المرة والهيئة، ثم ذكر ما كان على وزن (مَفْعَل) أو (مَفْعِل). ثم تحدث عن وزن (مَفْعَلة). واختتم اللامية بالحديث عن اسم الآلة.

ومن خلال هذا العرض المختصر للامية، يتبين لنا أنها قد خلت من مباحثَ وفصولٍ عامّة في الصرف؛ مثل محترزات الصيغ، سواء كانت مجردة أو مزيدة، ومعاني هذه الصيغ، والأفعال التي حصرها ابن مالك داخل اللامية وما اعتراها من نقص.

وقد طُبعت اللامية لأول مرة بشرح ابن الناظم[2] (ت:٦٨٦هـ)، في سان بطرسبرج سنة (١٨٦٤م). ثم في ليبسك سنة (١٨٨٩)، بعناية .DR. W. Volk ثم في المطبعة الأدبية ببيروت بعناية مسيو ديه غويه. ثم طبعت بتحقيق حسام النعيمي في مجلة كلية

[1] لم يذكر البحث في تصريف الأسماء سوى اسم المصدر غير الميمى نظرًا لتعلقه بالأفعال، ولم يذكر غيره من الزيادات على أسماء الفاعلين والمفعولين وهذا لسببين، الأول : اعتناء اللامية بالأفعال ومباحثها مما دفع الشراح إلى الولوج في هذا المسلك. الثانى: أن الزيادات على هذه الفصول تكاد تكون منعدمه نظرًا لاستقرار التقعيد في هذه المباحث.

[2] هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله، بدر الدين (توفي: ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م). نحوي: هو ابن ناظم (الألفية) . من أهل دمشق مولدا ووفاة. [الأعلام للزركلي (٧/ ٣١)].

الدراسات الإسلامية ببغداد (ع:٤ سنة ١٩٧٢م). وهي في الأصل محفوظة في كتب الشروح التي تناولت اللامية؛ أمثال: شرح ابن الناظم، وشرح البرماوي[١] للامية والذي يعتبر حلًّا لألفاظ اللامية كما أنَّ به بعض النكت المفيدة[٢]، والشرح الكبير لبَحْرَق[٣](ت:٩٣٠هـ)، والطُّرة للحسن بن زين القُنانِي[٤](ت:١٣١٤هـ).

ونظرًا لأهمية اللامية في بابها، توافد الشُّرّاح عليها بالاستقصاء والدراسة لأبوابها وتقسيماتها، واستدراك ما أهمله ابن مالك اعتناءً منه بالأهم، بناءً على قوله في اللامية: (البسيط).

فهـــاك نظـــمًا محيطًـــا بـــالمهم وقـــد يحـــوي التفاصـــيلَ مـــن يستحضرـــ الجُمَـــلا[٥]

فتبين من هذا مقصده في إهمال بعض المباحث التي زادها الشّراح على هذه المنظومة.

ويُعد بَحْرَق(ت:٩٣٠هـ) من أوائل الشُّرّاح الذين اعتنوا باللامية، فشرحها وأضاف إليها ثمانية أبيات، واعتمد القاموس[٦] والصحاح[٧] في إضافاته؛ كما يقول:" فإني لما رأيت ابن مالك رحمه الله حصر فى هذه المنظومة ما جاء شاذًا من مضارع فعِل المكسور على

---

[١] البرماوي(٧٦٣ - ٨٣١ هـ = ١٣٦٢ - ١٤٢٨ م) محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني البرماوي، أبو عبد الله، شمس الدين: عالم بالفقه والحديث، شافعي المذهب.مصري.أقام مدة في دمشق، وتصدر للافتاء والتدريس بالقاهرة، وتوفي في بيت المقدس.نسبته إلى برمة (من الغربية، بمصر) من كتبه (شرح الصدور بشرح زوائد الشذور - خ) في النحو، ومنظومة في (الفرائض - خ) مشروحة، و (شرح ثلاثيات البخاري - خ) في الحديث، و (اللامع الصبيح على الجامع الصحيح) في شرح البخاري، منه الجزء الاول مخطوط، و (الفوائد السنية في شرح الألفية - خ) شرح منظومة له في أصول الفقه، و (المقدمة الشافية في علمي العروض والقافية - خ) الأعلام للزركلى١٨٨/٦،١٨٩

[٢] وقد نحى البرماوي منحى ابن الناظم ، فلم يكن يتطرق للزيادات نظرًا لقرب عهده لابن مالك، فلم يخرج عن رسمه للامية ولم يخرج أيضًا عن هيكلة الأبواب، وقد طُبع هذا الشرح في رسالة ماجستير دراسة وتحقيق للباحث عادل محمود سرور عام١٩٩٠م.

[٣] بَحْرَق الحضرمي (٨٦٩ - ٩٣٠ هـ = ١٤٦٥ - ١٥٢٤ م): محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرميّ الشافعيّ، الشهير ببَحْرَق: فقيه أديب باحث متصوف. ولد بحضرموت وأخذ بها وبزبيد ومكة والمدينة، عن علمائها، ونبغ. وولي القضاء بالشحر، ثم استقال ورحل إلى الهند، فأكرمه السلطان مظفر، وأقام إلى أن مات في احمد أباد. الأعلام للزركلي،٣١٦/٦.

[٤] الحسن بن زين(١٢٢٥هـ - ١٣١٤هـ): هو الحسن بن زين بن سيد بن اسليمان المشهور بالقناني: أحد علماء النحو البارزين في موريتانيا، برع بوجه خاص في علوم اللغة من النحو والصرف، له كثير من المنظومات العلمية أشهرها الطرة. [(الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ٣٧٧)]

[٥] الحسن بن زين القناني ، ***الطرة: شرح لامية الأفعال***. تحقيق: عبد الرؤوف حسين علي (دبي: الناشر ، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م)، ٢.

[٦] القاموس المحيط للفيروزابادي.

[٧] صحاح اللغة وتاج العربية للجوهري.

يفعِل بالكسر كيحسِبُ، ومن اللازم المضاعف مضمومًا، ومن معدَّاه مكسورًا، تتبَّعتُ موادَّ العربية من الصّحاح والقاموس وغيرهما؛ فظفرتُ بأشياءَ من الشاذ لم يحفظها ابن مالك رحمه الله فى البابين وغيرهما؛ فزدتُهما على ما أورده، لتكتمل الفائدةُ".[1]

ويؤخذ على بَحْرَق رحمه الله (ت:٩٣٠هـ) إهمالُه لبعض مواد اللغة في استدراكه على ابن مالك، وقصوره في الإحاطة بكتب الأفعال التي سبقته؛ خاصة (كتاب الأفعال) لابن القوطية[2] (ت:٣٦٧هـ)، وابن القطاع[3] (ت: ٥١٥هـ). خاصة أنه قد حصر نفسه –كما أورد– في كتابين فقط من كتب اللغة.[4]

ثم جاء بعده الحسن بن زين القُنانِي (ت:١٣١٤هـ) فأضاف إلى اللامية واحدًا وسبعين بيتًا، وسمَّاها (الطرّة)[5]؛ فقد قال الحسن عند تعرضه لشرح البيت الذي يقول فيه : (البسيط).

فيه اقتفيتُ أبا الأنوار سيدنا (سِيْدِيَّ)[6] قطب الرحى بدر الدجى المثلا[7]

فجاء عند لفظة "فيه" فقال: أي فى بعضه لأنه زاد عليه[8].

---

[1] الحسن، الطرة ص١١٩

[2] محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي، أبو بكر، المعروف بابن القوطية ت:٣٦٧ هـ = ٩٧٧ م)، مؤرخ، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب. [الأعلام للزركلي (٦/ ٣١٢)].

[3] علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع (٤٣٣ - ٥١٥ هـ = ١٠٤١ - ١١٢١ م): عالم بالأدب واللغة. [الأعلام للزركلي (٤/ ٢٦٩)].

[4] هذا من استظهار كتابه فتح الأقفال.

[5] الطرّة هو كتاب للحسن بن زين، شرح فيه لامية ابن مالك على الطريقة العنكبوتية، لقلة الورق آنذاك.

[6] (١١٩٥-١٢٨٤هـ/١٧٧٦-١٨٦٨م)
الشيخ سيدِّيَّ بن المختار بن الهيبة الأنتشائي، شخصية علمية ودينة منقطعة النظير، من أعلام قطر موريتانيا.(ويكبيديا ترجمة حرة)

[7] الحسن، الطرة ص١١٩

[8] السابق ص ١١٩.

ومن أهم ما يؤخذ عليه في إضافته أنه أتى بها في غاية الإلغاز والتعقيد، على طريقة أهل عصره، فاحتيج إلى بحثها وبسط القول فيها، كما أنه لم يُلم أيضًا بالمواد التي ادّعى الحصر فيها استدراكًا على ابن مالك.

فجاء موضوع الرسالة التي بين أيدينا ليتناول المعاني والمباني والتصاريف، التي زادت على اللامية، متفاديًا المآخذ على الدراسات السابقة. فتتبع الصيغ واستقصى موادَّها، وما فات مَن سبقه، وتفادى التعقيد والإلغاز بالشرح والتبسيط. معتمدًا على المنهج الوصفيّ، ثم التحليليّ في التتبع والاستقصاء وشرح الظاهرة والإحاطة بجميع جوانبها.

وانتهى بالمنهج المعياري في الحكم على الدراسات السابقة، ليعالج القصور في بعض المباحث، تصحيحًا لما وقع فيه بعض الشراح من الخلط في بعض المواد.

وقد وقف البحث في التقصِّي على بعض المواد اللغوية التي فاتَتْ من سبقه، سواء كانت أفعالًا أو أسماءً، ، بالاعتماد على كتب اللغة وكتب الأفعال، لأن "المرجع في علوم العربية إلى النقل والاستقراء"[1].

ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أمور؛ منها:

التعقيد والإلغاز في الكثير من أبواب اللامية، وذلك راجع إلى إجمال ابن مالك بعض المباحث فيها. مما يُصَعِّب على الدارس فهمها.

كثرة الزيادات على اللامية، حتى فاقت ثلثها، مع احتياج تلك الزيادات إلى دراسة شارحة ومنقِّحة ومضيفة.

---

[1] محمد بن عمر بَحْرَق الحضرمي ، ***الشرح الكبير: فتح الأقفال وحل الإشكال فى شرح لامية الأفعال*** (بيروت: أبناء شريف الأنصاري للنشر، الطبعة الأولى، د.ت)، ٤١.

بالتقصي والبحث وجدتُ زيادات أُخرى على تلك الزيادات التي استدركها الشُّراح، مما يشير إلى أن الباب لم يُقفل في هذا المجـال.

تداخُل بعض الأفعال في اللفظ واختلافها في المعنى، مما يُشكِل على المبتدئين في علوم العربية.

لا يُستطاع الكشف في معاجم اللغة والبحث بطريقة صحيحة فيها إلا عن طريق علم الصرف.

وقد انطلق هذا البحث ليضع نُصب عينيه بعض الأهداف التي يأمل أن يحققها. وقد تمثلت أهدافُ تلك الدراسة في بعض النقاط؛ أهمها:

استخدام المناهج العلمية المعاصرة في إعادة النظر إلى الشروح التراثية؛ كي يخرج بها من طور التقليد والجمود الفكري والنقولات المكررة دون تمحيص، إلى التناول الأكاديمي لقضايا التراث.

السَّبر والتقصّي للظاهرة في مصادر اللغة، وعدم الوقوف على ما وقف عليه الشُّرّاحُ باعتبارها من المسلَّمات.

بالنظر إلى اللّامية وشروحها، يُلاحَظ أن ما ادّعى فيه ابن مالك وشرّاح اللامية الحصر في بعض المواضع، ليس كذلك. كما أوضح البحث هذا في غير موضع. بالاعتماد على معاجم اللغة وكتب الأفعال، مما سبق ابن مالك أو لحقه.

وقد توصَّل البحث إلى تلك الأهداف عن طريق مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة؛ جاءت كما يلي:

المقدمة: تناولت اللامية من حيث الماهية وصاحبها ابن مالك وشارحيها بَحْرق الحضرميِّ والحسن بن زين ، والدراسات السابقة التي تمثلتْ في كتابي بحرق والحسن بن رين رحمها الله، ومنهجية سير البحث.

الفصل الأول- الفعل المجرد: : **تناولت الدراسة أوزان الفعل المجرد الأربعة وهي(فَعُلَ، فَعِلَ، فعل، فَعْلَلَ)، فتناولت كل ورزنٍ من حيث بنيته، ثمَّ معاني هذه البنية، ثمَّ تصاريف هذا البناء، ومحترزات كلِّ وزنٍ.**

الفصل الثاني- الفعل المزيد فيه: تناولت الدراسة في المبحث الأول أبنية الفعل المزيد فيه، معرفةً لها، ولأحرف الزيادة، وكلام العلماء على حصر أبنية الفعل المزيد وتباينهم في هذا الحصر، انتهاءً بذكر مجموعة من القواعد اخاصة بهذا المبحث.

أما المبحث الثاني فتناولت الدراسة أهمَّ معاني أبنية الفعل المزيد، وما تبعها من تعقبات وزيادات سواءً كانت على الحسن أم على غيره، فلم يذكر الحسن معاني كل أبنية الفعل المزيد؛ بل اكتفى بما اشْتُهِر، مع ذكر التعقبات التي سترد منثورة داخل هذا المبحث

الفصل الثالث- اسم المصدر غير الميمي: تناولت الدراسة في المبحث الأول: اسم المصدر على الإطلاق مُعَرِّفَةً له وكلام العلماء عنه، ثم تناول المبحث الثاني: أقسام اسم المصدر واختلاف العلماء فيه ، ثمَّ تناول المبحث الثالث: شروط عمل اسم المصدر [1]مع ذكر أهم القواعد، وتناول المبحث الرابع: أوزان اسم المصدر غير الميمي، والتي مرجعها إلى السماع، فتقصى هذه الأوزان بالحصر مع ذكر الشواهد.

[1] تعد شروط عمل المصدر واسمه من المباحث التى يعنى بها النحويون، ولكن ارتأينا أن نضع هذا المبحث كمُكَمِّل لهذا الفصل.

والخاتمة: عددت ما توصل إليه البحث، وما فتح من أبواب للدراسات، وأهم نتائج البحث التي ستذكر آخر الدارسة.

الفصل الأول

الفعل المجرد

مقدمـــــــة

يُعدُّ الفعل المجرد هو البناء الأوليّ للصورة الصرفية؛ حيث يشير إلى المادة اللغوية ما قبل التصريف؛ لذلك عرّفه الصرفيون بقولهم: هو الفعل الذي خلت حروف بنيته من الزيادة، فحروفه كلها أصلية، أو: "ما كانت جميع حروفه أصلية"[1].

وقد ورد هذا الباب في كتب الصرفيين تحت عناوين ثلاثة: مباني الصيغ، ومعانيها، وتصاريفها.

ومباني الفعل هي: الصيغ التي يندرج تحتها صور الفعل؛ فـ (فعل) صيغة من صيغ الفعل المجرد، تندرج تحتها عدة صور مثل: (ضَرَبَ) و (كَتَبَ) و (نَصَرَ)..إلخ.

ومعاني الفعل هي: دلالة الصيغ التي تندرج تحتها صورة الفعل؛ فصيغة (فعل) من معانيها: الجمع، ويندرج تحتها عدة صور مثل: (حَشَر) و(حَصَرَ) و (حَصَدَ).

وتصاريف الفعل هي: حالة تغير تطرأ على الصيغة بتغير الأزمان.

وأما تناول ابن مالك في لاميته لهذه الأقسام؛ فقد تناول منها المباني، والتصاريف، على اقتضاب، وأهمل المعاني لهذه الصيغ.

فقد جاءت المباني في اللامية على أربعة أبينة؛ كما في قوله: (البسيط).

بِ(فَعْلَـــلَ) الْفِعْـــلُ ذُو التَّجْرِيـــدِ أَوْ (فَعُـــلاَ) يَـــأْتِي وَمَكْسُـــورَ عَـــيْنٍ أَوْ عَـــلَى (فعـــلاَ)[2]

---

[1] محمد علي السَّراج، ***اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل***(تحقيق: خير الدين شمسي باشا- دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ١٧.

[2] الحسن بن زين، الطرة شرح لامية الأفعال، ص ٢٥